هيئة الثعبان المستديرة فى المعتقدات المصرية القديمة حتى نهاية العصر الرومانى

دكتور/ جمال الدين عبد الرازق
الأستاذ المساعد بقسم الإرشاد السياحي ـ كلية السياحة والفنادق
جامعة الإسكندرية

شغلت عقيدة البعث والخلود فكر ووجدان المصرى القديم،حيث بدأ فى التعبير عن تلك المنظومة الكونية طوال الحضارة المصرية القديمة فنيا ولغويا،وبالتالى، فقد آمن المصرى القديم بأنه جزءا لايتجزء من تلك المنظومة،فحياته وموته وبعثه ماهى إلا فترات زمنية متجددة مثل حركة الشمس،فقد كانت الفترة الزمنية ما بين الغروب والشروق محور إهتمام المصرى القديم بسبب المعوقات والصعوبات التى تمنع ظهور الشمس،وما هى أساليب الحماية المختلفة لتأمين حركة الشمس اليومية.فقد لجأ إلى الرمز فى تفسير أفكاره ومعتقداته المستوحاة من البيئة المحيطة به.

فالمعتقدات الدينية بدون الرمزية عرضة للضعف وأن الحياة الاجتماعية بكل مظاهرها تحتاج إلى الرمزية حتى تستمر فى الوجود،فقد ظهر الرمز مع بداية الحياة ذاتها عندما أحس الأنسان بحاجته للتعبير عن نفسه وعما يحيط به.

فالرمز يعبر عن شئ مرئى يمثل للذهن معتقدا دينيا غير مرئى،وترجع أهمية الرمز فى كونها تشبع الأنسان وترضى رغبته فى تفسير المجهول الغامض،فقد تمتع المصرى القديم بقوة الملاحظة والإدراك بالعالم المحيط به.

فقد تمكن المصرى القديم من خلال الرمز التعبير عن معتقداتهم الدينية وأفكارهم المستمدة أساسا من المنظومة الكونية وأحيان ما أستخدم الرموز لتفسير عملية الخلق، وما أرتبط بها من صعوبات ومعوقات فى تطورها وإستمرارها، بل عبرت تلك الرموز فى بعض الأحيان عن حماية المصرى القديم آمنا من شرور الحياة وما بعد الحياة،فقد كانت أغلب رموزه مستمدة من كائنات وحيوانات وطيور وزواحف ونباتات مثل الثعابين والصقر وابن آوى واللوتس والبردى.....إلخ.

ويلاحظ ان تلك الرموز نفسها يمكن أن تتناقض فيما بينها وأحيانا يمكن للرمز الواحد أن يشير إلى المعنى وضده،فالثعبان مثلا يرمز إلى الشر والأذى ولكنه أرتبط بإله الشمس وإعادة الخلق.[1]

فقد أدرك المصرى القديم من خلال أنشطته الدنيوية الأذى الذى يلحقه الثعابين بكافة أشكالها وأنواعها ولم تكن تمثل خطرا على البشر والحيوانات فحسب، بل كانت أيضا تمثل خطرا على الآلهة ذاتها، وكانت ضمن العقبات والصعاب التى تواجه المتوفى فى حياته الثانية،ولذلك دفع فكر المصرى القديم للقيام بمحاولات لإتقاء شر هذه الثعابين مثل السحر والتعاويذ،حيث

أتبع المصرى القديم مفهوم الإيحاء النفسى عندما أسند صفتى النفع والضرر للثعابين حيث أظهرتها العقائد المصرية،وكأنها مخلوقات لا تتسم بشر واذى شديد فقط ،وإنما نظر إلى أنواع منها بتبجيل وأحترام وأحتوت أساطيرهم الكثير من الأدوار التى نسبت إليها والتى تتسم بالخير حينا وبالشر حينا أخر.

وقد أعتبر الثعبان قوة مقدسة منذ عصر ما قبل التاريخ وتم اتخاذه رمزا فعالا للحماية من الأرواح الشريرة ودافعا للأذى عن طريق توجيه عناصر الأذى فيه للأعداء ورمزا معنويا للحياة حيث أعتبره المصرى القديم بشكله ودوره حياته رمزا أزليا غامضا يرتبط ببداية الحياة ذاتها وبتجددها نتيجة التغيير الموسمى لجلود الثعابين، كما رمز الثعبان للقوة والتوالد والخلود وكان ملازما لعبادة الشمس، وكذا للظلام فهو عدو لآلهة النور والضياء وأعتبر حارسا للمنازل وحاميا، فشاع إستخدام صورته فى الفنون منذ عصر ما قبل الاسرات وفى أعمال السحر والحلى والتمائم المانحة للقوة والخصب والدافعة للأذى والحامية والحافظة.

ويرجع المغزى الرمزى للثعبان فى الديانة المصرية القديمة إلى دورة الحياة للثعبان فى الطبيعة حيث كانت تنسلخ عن جلدها مرة كل عام على الأقل مما ربطها بعقيدة الخلود والبعث [2]

والسؤال لماذا ربط المصرى القديم بين الهيئة المستديرة للثعبان وقرص الشمس؟

فالشكل الدائرى لقرص الشمس شغل فكر ووجدان المصرى القديم فنيا ولغويا،فأنماط الفن المصرى القديم تتضمن العديد من الأمثلة متخذة الشكل الدائرى تجسيدا لهيئة قرص الشمس ، فالجعران رمزا لقرص الشمس، فبويضات الجعران أتخذت الشكل الدائرى، فأعتبرها المصرى القديم فترة زمنية لميلاد الشمس فى الصباح[3]،وأيضا المرأة الجزء العلوى منها اتخذت الشكل الدائرى رمزا للبعث مثل دورة حياة الشمس بالمراحل الزمنية لها[4]،أيضا العلامة التى تمثل أفق السماء، فهى علامة كونية تمثل الزمن من خلال حركة قرص الشمس فى الصباح والمساء ،وجسد المصرى القديم علامة الأفق فى شكل الصرح تلك البوابة التى أعتقد المصرى القديم أن الشمس تمر من خلالها فى فترات زمنية[5]، وأيضا

علامة Sn التى تمثل خاتم،فهى رمزا للشمس وتجسيدا لشكلها،حتى أن المصرى أتخذها كمساحة كونية وزمنية لأسم الملك. [6]

أما لغويا فعبارة ra-nb التى تعنى "كل يوم"،فإذا تتبعنا المعنى الدلالى فهى تعنى "كل شمس" وأما المعنى الرمزى فهى تعنى الفترات الزمنية لحركة الشمس في اليوم وبالتالى فإن هذا الشكل يرمز إلى الفترات الزمنية المرتبطة بحركة الشمس. فهى رمز لساعات النهار، أما الجزء السفلى يتمثل فى علامة nb رمزا الى ساعات اليل الأثنى عشر.[7]

وبالإضافة إلى الرموز السابقة التى تجسد الشكل الدائرى لقرص الشمس،يعد الثعبان من الرموز الهامة التى جسدت الزمن عندما ربط المصرى القديم بينه وبين الشمس.والسؤال ماهى العلاقة بين الشمس والثعبان؟

أشارت نصوص الأهرام على نحو مباشر إلى وجود الحية على جبهة رع

Xa rA iart.f tp.f = يشرق رع والحية تعلو رأسه[8]

Iart anxt tp ra =الحية الحارسة التى على رع[9]

فما الذى جمع بين الحية ورع وماذا يعنى وضعهما على جبهة رع؟

لقد رأى المصرى القديم فى قرص الشمس كوكبا ناريا كما أن الحية إنما تنفث نارا فنسبها إلى السماء ثم وضعها على جبهة رع رمزا لحراسته وحمايته،فهى فى هذا الوضع أول من يواجه المخاطر التى قد تصادف قرص الشمس فتنفث فيها من نيرانها ويخرج رع منتصر وتبدأ الحياة من جديدا[10]،فالمصرى القديم تتبع دورة الحياة للثعبان،فالحية إنما ترى ملتفة حول نفسها فى شكل دائرى مخفية رأسها فى جسمها منذ العصور الأولى:

صلاية متحف نيويورك[11] :صور عليها ثلاث أسود على كل جانب من جانبى اللوحة،اسفل الصلاية صور اسد ذو رقبة ثعبان وفى وسط الصلاية ثقبان على شكل دائرة ويبدو أنها كانت تمثل لوحة للعبة الثعبان التى يوضع عليها قطع لعب بشكل اسود.

شكل[12]:يصور البدايات الاولى لإستدارة الثعبان

فإذا حست بأى خطر أبرزت رأسها لتدرأ الشر بسمومها التى تنفثها نارا فقرب المصرى القديم بين هذا الشكل الدائرى وقرص الشمس ثم قام بتمثيل الحية وكأنها تخرج منه لتحميه من المخاطر،ولكن فى نفس الوقت ما كان المصرى القديم ليجعل من الحية حامية للإله العظيم دون أن تكون هذه القدرة منبعها رع نفسه أو ذاته كما ورد فى النص التالى:

D pw prt m irt ra إنها الحية الخارجة من عين رع[13]

ولذلك يمكن القول أن النص يشير إلى بنوة الحية لرع، فهى تخرج منه أى هو مصدرها،وهنا تتجلى قدرة التفسير والنسج الخيالى للمصرى القديم حيث جمع بين القديم والجديد،فهو وأن أقبل على عبادة رع إلا أنه لم ينس الحية التى رهبها فبجلها وقدرها فأحبها فردها إلى رع محتفظا لها فى ذلك بمظاهر قداستها ولرع بمكانته كإله خالق.[14]

ومن ناحية أخرى أعتقد المصرى القديم أن هذا الكون قد تكَّون من خلال الزمان والمكان، حيث أعتبر nHH الوجود والمجال الزمنى من

خلال مخصص قرص الشمس فهى تمثل أبدية زمنية و Dt الوجود والمجال المكانى من خلال مخصص الكلمة "قطعة أرض" .

أما عن مفهوم الزمن وقياسه لدى المصرى القديم،فقد أعتقد أن الزمن ذو نهاية، أما الخلود فبدون نهاية، كما يمكن تمثيل الزمن على أنه خط مستقيم له بداية ونهاية، أما الخلود فيمكن تمثيله فى شكل الدائرة التى ليس لها بداية ولا نهاية، بالإضافة على أن الزمن دائماً متحرك،وقد تبنى هذا المفهوم الكثير من العلماء والدارسين من خلاله إنعكاسه على هيئة الثعبان المستديرة.

ومن ناحية أخرى ميز المصرى القديم نوعين من الأزمنة: أولهما الزمن الدنيوى والوجود الأرضى للإنسان،أطلق عليه المصرى القديم aHaw، والذى يُعبر عن المجال الزمنى لحياة الانسان.أما الزمن الابدى المطلق فأطلق عليه nHH،ولهذا يمكن ان نفرق بين aHaw ، وnHH فكلاهما يعبران عن الزمن من خلال حركة الشمس ولكن مختلفان فى تحديد الزمن ما بين محدد aHa وغير محدد nHH. [15]ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال أبدية وخلود الملك:

Ir nHH n aHaw.k جاعل الابدية من اجل حياتك [16]

ومن ناحية أخرى هيئة الإستدارة الكائنة فى جسم الثعبان، إتخذها المصرى القديم منذ عصور ما قبل التاريخ رمزا لقوة فعَّالة لحمايته من أذى الأرواح الشريرة، ولهذا ظهر الثعبان بهذه الهيئة المستديرة على رسومات الفخار والصلايات والنقوش الصخرية، هذا بالإضافة إلى أن الثعبان قد أرتبط إرتباطاً وثيقاً بالأساطير والمعتقدات المصرية القديمة مما يثبت أهميته ودوره الفعَّال فى الحضارة المصرية القديمة [17]

ويرجع سبب أختيار المصرى القديم الثعبان كرمز للمعبود الخالق لما كان للثعبان من خصائص تتمثل فى السرعة المفاجئة التى تشبه البزوغ الفجائى فى لحظة الخلق[18]،هذا فضلاً عن أن الثعبان يُغير جلده أو يُجدد هيئته وهذا يتناسب مع تجدد الزمن حتى يصل بحلقاته ببعضها ليستمر الكون وتتجدد الحياة،ويمكن أن نستدل على ذلك فى الفصل 78 من كتاب الموتى " أنا أموت وأحيا وأجدد نفسى"، مما يتناسب مع إتخاذ هيئة الثعبان

رمزاً للزمن حيث تجديد دورة الزمن لابد لها من مراحل مثل دورة حياة الثعبان فى التجدد"[19]

هذا فضلاً عن تجديد أو إعادة ميلاد الشمس داخل جسم هذا الثعبان الذى يُحيط بالعالم كما ذكرت الساعة الثانية عشرة الليلية من كتاب الأمى دوات،وهو يُعد بمثابة رمزاً مرئياً للأبدية والتجدد فى الكون حيث تدخل مركب الشمس من ذيل الثعبان وتسافر عبر عموده الفقرى، وتخرج المركب بعد إعادة الولادة من فم الثعبان، وترمز هذه الرحلة من طرف ذيل الثعبان إلى فمه لعملية إعادة الولادة وتعاقب الزمن لإستمرار دورة الكون وتجديد الحياة من الشيخوخة إلى الطفولة ومن الموت إلى الحياة، ويُجسد هذا الثعبان الزمن والأبدية[20]،وقد أطلق المصرى القديم على هذا الكيان اسم 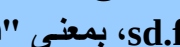 sd.f m r.f، بمعنى "قاضم ذيله"، "الذى يقضم ذيله"، وهو يُمثل رمز كونى، يُجسد الميلاد المتجدد، والبعث الكونى على هيئة ثعبان.[21]

أما عن قراءة هذا الاسم، فقد جرت العادة ترجمة sd m r.f بمعنى "قضم ذيله" أو "الذى يقضم ذيله" ولا يتفق الدارس مع هذه الترجمة حيث معنى هذا الأسم لابد أن يكون متفقا مع الدور الوظيفى للهيئة المستديرة للثعبان وما يحمله من دلالات رمزية مرتبطة بالزمن والشمس،ولذلك يقترح الدارس أن تكون ترجمة الأسم "ذيله فى فمه" كنوع من أستمرار دوران الثعبان حول نفسه أو ذيله مثلما يحدث فى دورة الشمس يوميا، فحركة الفم وراء الذيل أعتبرها المصرى القديم رمزا للأستمرار فى المنظومة الكونية خاصة الميلاد المتجدد لقرص الشمس، فمن خلال تباعد فم الثعبان عن الذيل يخرج الجنين الشمسى،وربما تأثر المصرى القديم بحمل المرأة عندما صورها فى هيئة مستديرة وبداخلها الطفل الشمسى.

شكل[22]: يصور إله الشمس كطفل شمسى فى رحم إله السماء "نوت" متخذا الهيئة المستديرة مثل الثعبان الأزلى

شكل[23]: الطفل شمسى جالسا على علامة الافق ممسكا بصولجان والمذبة وواضعا إصبعه فى فمه داخل قرص الشمس التى أتخذت شكل الثعبان الأزلى،الذى يضع ذيله فى فمه إشارة الى دورة الحياة الأبدية والتجدد المستمر ويحيطها ذراعين بشريين ويوجد هذا القرص بين قرنى ثور ويحيط بالمنظر أسدى الآكر

شكل[24]: شكل آخر للثعبان الأزلى وبداخله الطفل الشمسى

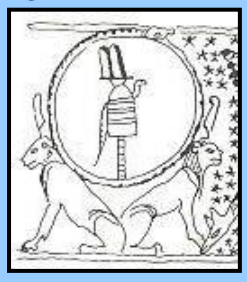

شكل[25]: منظر آخر للثعبان الأزلى

إيذانا ببدء حياة يوم جديد ثم لاتلبث أن تعود بعد ذلك إلى داخل الثعبان ويغلق الثعبان بذيله ليحمى مسار الشمس من الاخطار والصعوبات، ولذلك ربطها البعض بين nHH "الابدية" و Dt "الخلود" كما هو موضح فى الشكل التالى:

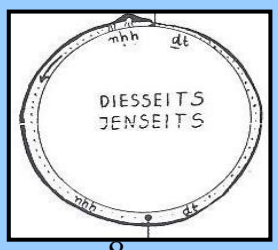

شكل[26] : الابدية والخلود من خلال هيئة الثعبان المستديرة التى تجسد قرص الشمس

وقد أشارت فقرة من متون التوابيت إلى ثعبانين يُحيطان بالكون بثعبان يسمى sd.f m rA.f "الذى يقضم ذيله"، والذى عُرف فيما بعد باسم "أوربوروس" فهو يُحيط بالكون ويُجسد الزمن والأبدية.وهو تجسيد لدورة الزمن وتجددها المستمر حتى يستمر الكون ولا تتوقف الحياة، ويعتقد أن أقدم مثال لهذا الشكل صور على المقصورة الثانية للملك توت عنخ آمون حيث يُمثل مومياء منتصبه يُحيط بها ثعبانان على شكل دائرتين من أعلى ومن أسفل ربما هما الثعبانان المُشار إليهما فى متون التوابيت، وأنهما أحاطا بالكون ليجسدا دورة الزمن وتجدده الدائم والمستمر لضمان استمرارية الحياة على الأرض وفق النظام الكونى المتبع منذ بداية الخلق والزمن[27]

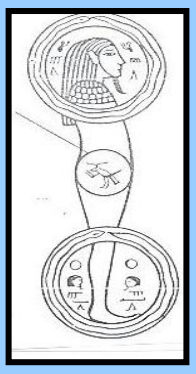

شكل[28]:مومياء منتصبة يحيط بها ثعبانين على شكل دائرتين المقصورة الثانية المذهبة للملك توت عنخ آمون، المتحف المصرى.

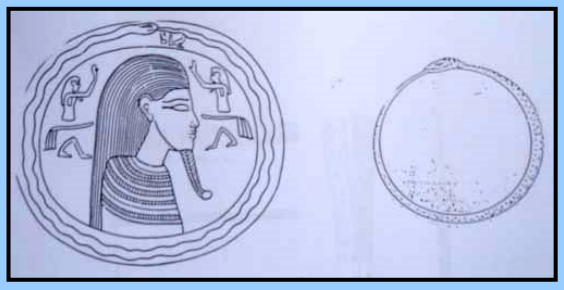

شكل[29]:الثعبان الذى يقضم ذيله sd m rA.f تعبيراً عن الزمن والأبدية.

وقد أرتبط الثعبان بدورة الشمس حيث يُساعد معبود الشمس فى البعث خلال رحلته الليلية، وبهذا يكون الثعبان له الدور الأكبر فى عملية البعث وتجديد الزمن والحفاظ على الأبدية، كما كان الثعبان "محن" خلال الساعة السابعة والثامنة يحيط بمركب رب الشمس لحمايته وللحفاظ على البعث والنشور والتجدد الزمنى حيث خلال هاتين الساعتين تواجه مركب الشمس خطراً كبيراً يتمثل فى مواجهة "عبب" (أبو فيس) الذى يحاول تعطيل سير الزمن وتعطيل مسيرة الشمس، وهذا يوضح أرتباط الثعبان بالزمن والأبدية حيث يُجسد الثعبان الزمن والأبدية ويحاول جاهداً الحفاظ على نظام الكون ودورة الزمن لتستمر الحياة على الأرض. [30]ولم يقتصرو دور هذا الثعبان فى الحماية فى إبعاد الشرور عن رع فقط بل إنه يحتوى الأعداء داخل تجويفه فيحبسهم ويمنعهم من الحركة كالسجناء.

شكل[31]:الثعبان يحجز بداخله أعداء رع

أما عن التأثير الفنى لهيئة الثعبان المستدير،فقد ظهر جليا من بعض أنماط الفن المصرى القديم

تمائم:[32]

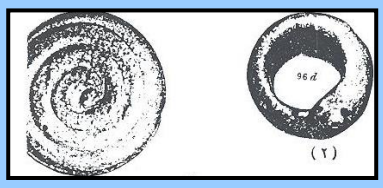

تمائم فى شكل الثعبان الازلى رمزا للبعث والتجدد

الحلى:[33]

يصور اساور على شكل الثعبان الكونى رمزا للبعث والتجد-رمسيس الثانى اسم الملك:

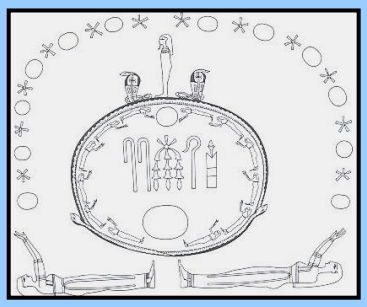

شكل[34] **:يصور توحد الملك رمسيس الثالث مع الشمس حيث يظهر الثعبان الأزلى "أوروبوروس" متخذا الهيئة المستديرة يحيط بقرص الشمس وبالداخل أسم الملك رمسيس الثالث "رمسيس حاكم أون" والإلهات الأثنتا عشرة اللاتى يعبدن قرص الشمس وبالتالى يعبدن رمسيس الثالث ويرمزن الى ساعات الأثنى عشرة للرحلة الليلية كما تفعل النجوم والاقراص على الدائرة الخارجية،فالغرض الدلالى يتمثل فى ان الملك والشمس شيئا واحدا وبمعنى آخر الملك هو رع ورع هو الملك**

أســم أحــد محاطـــا بالثعبـــان

ملــوك الدولــة الحديثــة الكونى[35]

اسم المدينة

الثعبـان المجسـد للـزمن يحيط برمز الأشمونين – أحد توابيت عصر الانتقال الثالث[36]

رمز الوحدة السياسية[37]

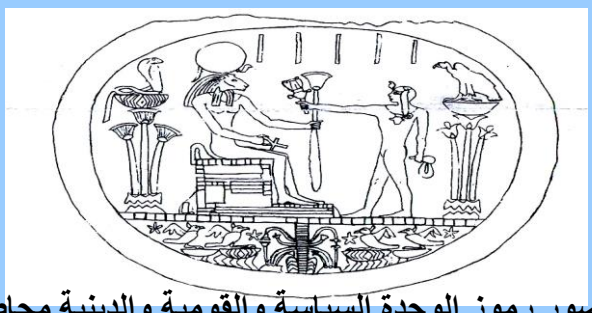

شكل يصور رموز الوحدة السياسة والقومية والدينية محاطة بثعبان أوروبوروس Ouroboros العصر المتأخر كرمز للحماية تلك الوحدة وايضا استمرارها.

ثعبان محن mHn :

هيئة مستديرة اخرى من الثعبان يلتف حول نفسه،أطلق عليه المصرى القديم mHn ويعد من الهيئات الخيرة للثعابين الذى كان يحمى إله الشمس خلال رحلته بالقارب، ومعنى اسمه "ذاك الذى يلتف":

Sd.k tp.k r.k snT pXrpXr.k ذيلك على فمك يا ثعبان لف نفسك[40]

وبالتالى اصبح الثعبان محن الملتف حول نفسه رمزا للبعث وتجدد الحياة وفى نفس الوقت حاميا مابداخله من الجنين الشمسى حتى يخرج فى الصباح.

Pr m mHn الخارج من "محن"[39]

وبالتالى أصبح حاميا ومتجددا للحياة يوميا، ودور هذا الثعبان فى الحماية ليس إبعاد الشرور عن رع فقط بل إنه يحتوى الأعداء داخل تجويفه فيحبسهم ويمنعهم من الحركة كالسجناء[38].

ولذلك اصبح المتوفى بعد بعثه يخرج من الثعبان محن طبقا لكتب العالم الآخر (إيمى دوات،كتاب البوابات،وكتاب الليل)[41].ونقل المصرى القديم المعتقد الدينى للثعبان محن الى "لعبة" كرمز لخروج المتوفى مبرأ،

وأن يبعث من جديد وهى اللعبة التى توارثناها إلى يومنا هذا بأسم لعبة "السلم والتعبان"

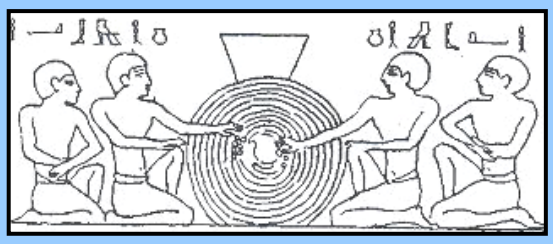

شكل[42] يصور افراد يلعبون الـ "محن".

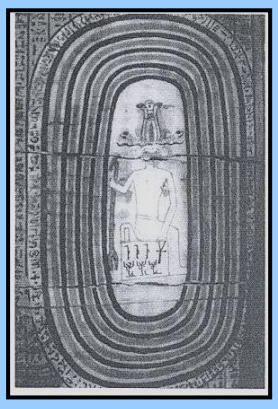

الثعبان "محن" ذات الطرق التسعة كما صورته متون التوابيت

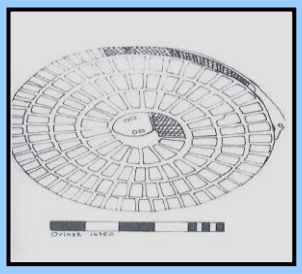

اشكال متنوعة من لعبة "محن"[43]

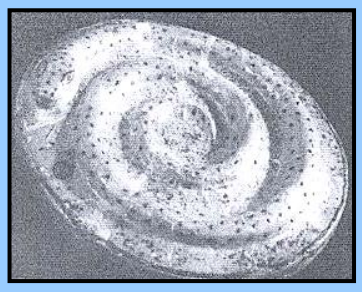

شكل آخر للثعبان "محن"[44]

أوروبوروس Ouroboros فى العصرين اليونانى والرومانى :

إمتدادا للدور الذى قام به الثعبان ذو الهيئة المستديرة فى العصر الفرعونى فقد لعب دورا كبيرا خلال العصور اليونانية والرومانية والقبطية بل والعصر الحديث أيضا.ففى العصر اليونانى أطلق عليه اليونانيون، الذى إنتقل إليهم من مصر قبل مجيئهم الى مصر،الكلمة اليونانية والتى تعنى الملتهم لذيله، وتطابق حرفيا التعبير المصرى "ذيله فى فمه" sd.f m r.f .

وهى تشير إلى حية تقضم ذيلها فترمز بذلك إلى الحدود الخارجية للكون والفراغ بداخله التى تقوم فيه الأرض،كما أنه يصور البداية التى تبتلع النهاية،والنهاية التى تخرج من البداية، وهكذا تسير عجلة الزمن،وفى الأساطير المصرية نجد هذه الحية تتحول إلى حيات أولية أخرى ترمز إلى أبوفيس، الخطر الذى يهدد الكون[45].

وأمتد دوره أيضا ليشمل ليس فقط الفنون بل أيضا مجالات الأدب والكيمياء. ففى مجال الادب[46] تحدث الفيلسوف أفلاطون،صاحب المدينة الفاضلة، بإسهاب عن Ouroboros بأنه أول مخلوق فى العالم ،الخالد، حيوان خلق على وجه الكمال.

وقد حدد أفلاطون[47] شكل الثعبان الملتهم لزيله بقوله:

"إنه لايحتاج إلى أعين فلا شئ خارج نطاق دائرته يرى،ولاأذن فلا يوجد شئ يسمع ولاغلاف جوى يحيط به ليتنفس.كما أنه لايحتاج إلى أعضاء لتساعده على الطعام والهضم، فلا يتلقى طعام ولايخرج منه نفايات إذ لاشئ بجانبه، فهو يمثل الأكتفاء الذاتى فكل شئ بداخله.لايتلقى شئ ولا يدافع عن نفسه ضد أى شئ.وليس من الضرورى أن يكون له أذرع أو أقدام فحركته تأتى من شكله الكروى المخصص له ومن خلال المكان المخصص له فداخل حدوده يستدير فى شكل دائرة وهذه الحركة الدائرية لا تحتاج إلى أقدام فالعالم خلق بدون أرجل وبدون أقدام".هكذا جسد أفلاطون الثعبان الذى يلتهم ذيله ليكون رمز للعالمية Universe وهى نفس فكرة دوران الارض حول الشمس والتى كانت رمز او تجسيد للثعبان يلتهم ذيله (شكل 1)

أمـــا فـــى مجـــال الكيميـــاء فتعتبـــر العالمة الكيميائية الملكة كليوباترا[48] السابعة أول من إتخذت رمز الثعبان "الذى يلتهم ذيله" Ouroboros، حيث صورته بلونين،فالنصف العلوى منه يأخذ اللون الأسود الداكن أما السفلى فلونه فاتح تعبير عن ثنائية الطبيعة لكل الاشياء.

على أن هذا التضاد لا يكون متعارض، فالليل يعقب النهار والنهار يعقب الليل، وكل فى فلك يسبحون.ومن هنا نرى أن اللون الاسود يرمز إلى الليـــل،الارض،القوى التدميريـــة للطبيعـــة،أما النصـــف الفـــاتح فيمثـــل النهار،السماء،الأجيال وقوى الخلق.ولتوضيح ذلك طوق الثعبان الملتهم لزيله عبارة كتبت باللغة اليونانية معناها "الكل فى واحد" (شكل 2)[49]

وقد جسدت الفكرة فنيا حيث مثل الثعبان الملتهم لزيله فى شكل دائرتين ملتحمتين تجسيدا لفكرة الخلود[50] أو الأستمرار أو الأبدية وحلقة الاتصـــال بـــين فـــوق وتحت (شكل 3)

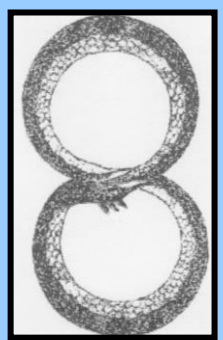

والتى دائما نجدها مصورة على الاشكال السحرية وتتخذ شكل رقم 8 .ولذا فإن الإوربورس كان يجسد أيضا الزمن.

وفى هذا الصدد فأن الثعبان الملتهم لزيله بوصفه الزمن (الوقت)،إتحد بالمعبود "أيون"، الذى كان يعبد فى الاسكندرية وكان له معبد أيضا،وتظهر لنا البرديات السحرية إتحاد "أيون" بالثعبان الملتهم لزيله Ouroboros تعبيرا عن مالانهاية للفترة الزمنية السارية المفعول بالنسبة للصيغ السحرية.كذلك أرتبط "أيون" بالثعبان الملتهم لزيله بالفلك كما سنرى فيما بعد.

فقد وصف فى البرديات السحرية على أنه إله للرياح الأربعة الذى يطير بأجنحته إلى السماء.ويوصف فى أخرى بأنه الثابت،محرك الكواكب حام الفلك.

وجدير بالذكر فأن الأذرع التى أضيفت للثعبان الملتهم لزيله (شكل 4)[51]

ترتبط إرتباطا وثيقا بالفلك فأحيانا نجدها أربع وهى تمثل الإتجاهات الأربع وأحيانا نجد إثنتان وأخرى ثلاث وهى هنا تمثل الزمن الماضى والحاضر والمستقبل.وقد تطابق[52] الثعبان الملتهم لزيله Ouroboros بثعبان الأجاثودايمون Agathodaimon،فالأول كان يطوق مدينة الاسكندرية لحمايتها،تماما كما كان يطوق سفينة الإله رع،وهى فى رحلتها اليومية من الشرق إلى

الغرب،لحمايته من أبوفيس عدو الآلهة الذى يهدد سير الشمس.أما الاجاثودايمون فكان مخصص لحماية البيوت وأهلها.

ومن ناحية أخرى فقد كانت عملية تغيير جلد ثعبان الاوربورس Ouroboros تشير إلى القدرة على التحول وإعادة الولادة والأبدية.ولذلك نجد فى مناظر العالم الآخر يعود المتوفى لشبابه فى هيئة ثعبان، وأيضا عندما نرى إله الشمس يعود لشبابه فى جسد ثعبان فى الفصل الثانى عشر من كتاب "ما فى العالم الآخر" .

إن تجانب كل من الموت والحياة الكامنة فى عملية تغيير الجلد،ربما وراء الإعتقاد بالبعث بعد الموت، ولذا نجد على كثير من التمائم السحرية ما يؤكد ذلك كما سنرى فيما بعد والتى غالبا المومياء المصورة تمثل بعث اوزيريس.

وقد إتخذ الثعبان الذى يلتهم ذيله دور لاحصر له فى البرديات السحرية، فقد رسم على بردية سحرية كتبت بكل من الخط الديموطيقى واليوناني ومعروضة فى متحف ليدن[53] (شكل 5)

كما رسم على قصاصة من بردية قبطية من الاسكندرية فيها يظهر الجزء العلوى من الثعبان الملتهم لزيله (شكل 6)[54]

وقد كان الثعبان الملتهم لزيله يلون باللون الأحمر فى حالة الصيغ السحرية الخاصة بالحب وتفسير الاحلام[55] (شكل 7)

كما صور أيضا الثعبان الملتهم لزيله على العملات اليونانية والرومانية،فعلى عملة للأسكندر الاكبر نجده يطوق صورة له (شكل 8)

وعلى عملة (شكل 9) سكت فى الاسكندرية من عصر الأمبراطور هادريان Hadrian صور بشكل نصفى أنتينوس Antinoos صفى الامبراطور هادريان 138م، والذى غرق فى النيل وإله متشبها بالمعبود أوزيريس الذى إرتبط به أيضا ثعبان الاوربورس Ouroboros [56].

الشكل يتجه تجاه اليمين وتتوج الرأس بتاج "الهم الهم" Hem Hem.ويقابل الوجه شكل للهلال رمز القمر، ويحيط بالشكل ثعبان يلتهم زيله.وعلى ظهر العملة نجد شكل للمعبود سرابيس Sarapis واقفا ويتجه

تجاه اليسار وقد توجت رأسه بتاج سلة الخيرات Kalathos ويرفع يده اليمنى لأعلى فى حركة مباركة ويمسك باليسرى صولجان.

وجدير بالذكر أن سرابيس هو فى الأصل المعبود المصرى أوزيريس الذى تشبه به أنتينوس Antinoos وكأن هنا تأكيدا لهذا الإرتباط بل ومباركة من المعبود. ويحيط بشكل سرابيس هو الآخر ثعبان يلتهم زيله الاوربورس Ouroboros

كما ظهر على عملة للأمبراطور الأسكندر سفيروس Severus Alexander (222-235 م) ترافقه جدته جوليا مايا Julia Maeoa التى تبدو على العملة وقد طوق الثعبان الملتهم لزيله جزء من صدرها وألتف حول رقبتها وعلى ظهر العملة طوق الثعبان شكل ثعبان آخر ألتف فى عدة لفات مخلفا شكلين من علامة الخلود والأبدية 8 شكل (10)[57]

وعلى الاحجار الكريمة نقش الثعبان الملتهم لزيله Ouroboros وهو يطوق مجموعة من الآلهة والآلهات والرموز التى أرتبطت جميعها بالخصائص والصفات التى أضفيت على الثعبان الملتهم لزيله ومنها البعث والميلاد والزمن والحماية والفلك والسحر والعالمية.

فعلى سبيل المثال لا الحصر إيزيس كإلهة حامية للمرأة أرتبطت دائما بوظائف عديدة ،فهى كإلهة للخصوبة،تجسد الميلاد والنمو،فقد كانت تساعد

النساء فى ولادة الأطفال حيث تقول[58] "لقد أنجبت الطفل حديثا عند المدار الفلكى العاشر لضوء القمر.

وفى هذا الصدد مثلت واقفة على رمز رحم المرأة،لكن دائما الوعاء (الرحم) يحتل الصدارة والأكثر تكرارا الثلث السفلى من المساحة الكلية للحجر.ويختلف طرازه من شكل الى آخر،فهو يشبه البطن الكبير ،كما يبدو فى أكثر النماذج.

فى الجزء العلوى من المساحة تقف على الوعاء (الرحم)آلهتين أو أكثر تحكما السيطرة على إدارة الحياة البشرية ويطوق الشكل ثعبان يلتهم ذيله رمز العالمية والخلود.ويمكن أن نستدل على ما سبق من خلال (شكل 11)[59]

يظهر رمز الرحم أسفل الشكل ثم تقف فوق الرحم من الجانب الايمن شكل أنثوى، ولكن تبدو بوضوح إيزيس،تمد إلى الامام ذراعها الأيسر تجاه رأس خنوبيسChnobis فى المقابل،على اليسار يقف إله برأس غير آدمية ولكنه لا يميز بوضوح،ربما كان المعبود أنوبيس بشكل المومياء.

فى المنتصف يقف بإتجاه اليمين المعبود خنوبيس Chnobis برأس أسد وجسم ثعبان ويخرج من الرأس خمس إشعاعات مشعة .المنظر أحيط بثعبان يلتهم ذيله.يحيط بالثعبان من الخارج نقوش سحرية.

تنوع آخر من هذا الطراز (شكل 12)[60]

رمز الرحم يقف عليه أربع من الآلهة. فوق منتصف الرحم إلهة برأس حيوانى ورأسها متجهة الى اليسار، وربما كانت المعبودة تواريث Thueris برأس كلب البحر Hippoptamus والتى كانت حامية للحمل والمغنية بالنساء.[61]

ويواجه تواريث إله برأس أبى منجل وهو بوضوح تحوت.على الجانب الأيمن تقف متجهة إلى اليسار المعبودة إيزيس مرتدية فوق رأسها تاج الريش،وتمسك فى يدها اليمنى أفرع من سانبل القمح، وفى اليسرى شعلة رمز لضوء القمر كى تنقذ الأم وطفلها فى ظلامهما.

على الجانب الايسر تقف المعبودة نفتيس متجهة لليسار، وترفع يدها اليمنى تجاه فمها وتمسك بشئ غير واضح فى اليد اليسرى.ويطوق المنظر شكل الثعبان يلتهم زيله Ouroboros.

نفس الشخصيات تكرر على قطعة أخرى (شكل 13)[62]

وكالعادة صور رمز الرحم وفوقه تقف على اليسار المعبودة إيزيس متوجة بتاج الريش العالى.ترتدى جلباب طويل وفوقه عباءة وتمسك فى يدها اليمنى إناء وترفع اليسرى فى حركة تبرك بعلامة العنخ رمز الحياة.على اليسار اسفلها يقف القزم بس Bes وعلى رأسه يرتدى تاج الكالاثوس Calathosومن المعروف أن المعبود "بس" كان يعتبر كحام للأطفال وراع للنساء الحوامل والمرضعة[63].

وعلى اليمين خلف إيزيس صور كبش وهو رمز خنوم الخالق الذى يضع الطفل فى الرحم.والشكل كالعادة محاط بثعبان ملتهم ذيله Ouroboros

من أهم الطرز التى تتطوق بثعبان ملتهم ذيله Ouroboros طراز المعبود حربوقراط كمعبود للشمس يجلس على زهرة اللوتس[64].

فعلى قطعة حجر معروضة فى خزانة الميداليات بالمتحف المصرى بالقاهرة[65] صور حربوقراط (شكل 14)

يجلس على زهرة اللوتس ويعلوه نجمتان.يتجه المعبود بوجهه نحو اليمين ويضع سبابة يده اليمنى فى فمه.يمسك بيده اليسرى السوط ويبرز فوق كتفه الأيسر. رأسه توجت ببرعمى زهرة اللوتس.

ويطوق حربوقراط ثعبان يلتهم ذيله Ouroboros كرمز للأبدية والخلود.وفى المساحة المواجهة لحربوقراط يوجد علامات سحرية وخلفه علامة الابدية 8.

أما عن العلاقة بين إله الشمس وزهرة اللوتس ترجع إلى طبيعة زهرة اللوتس نفسها والشمس.فطبقا للمؤرخين القدامى[66] فإن هذه الزهرة كان تقفل أوراقها وتغطس بعمق تحت الماء وفى الصباح تطفو فوق سطح الماء ومع شروق الشمس تنتفتح أوراقها.هذه الحركة كانت مصدر إيحاء لتمثيل بداية شروق الشمس.ومن هنا إرتبطت زهرة اللوتس بالشمس عند المصرى القديم.

ومن أكثر الأشكال إرتباطا بالثعبان يلتهم زيله، أشكال المعبود سرابيس المعبود الرسمى لمدينة الأسكندرية .يظهر سرابيس جالسا على عرش وبجانبه الكلب ذو الثلاث رؤوس ويطوقه ثعبان يلتهم ذيله وهو الشكل الذى إبتدعه نحات الاسكندر الأكبرBryaxis للمعبود سرابيس بصفته شكل لزيوس[67] فى نظر اليونانيين.ويظهر المعبود سرابيس ملتحى يجلس على عرش ويتوج رأسه سلة الخيرات Calathos رمز النماء وقت الحصاد وعند قدمه يجلس الكلب ذو الثلاث رؤوس حارس بوابة العالم الآخر[68] ،ورمزا للماضى والحاضر والمستقبل.ويمكن الإستدلال على ذلك من خلال

قطعة من حجر الهيماتيت محفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية (15)

فقد صور سرابيس يجلس على العرش متجها لليسار ويمد يده اليسرى تجاه رأس كلب العالم السفلى سيربورس Cerberus الذى يجلس عند قدمه. اليد اليمنى تمسك صولجان طويل فى نهاية من أعلى صور شكل لطائر ربما يمثل ابو منجل.رأسه متوجة بقرص الشمس ويطوق المنظر شكل لثعبان يلتهم ذيله.وعلى شكل آخر من حجر الشست الاخضر (شكل 16) [69]

فقد صور سرابيس أيضا يجلس على عرش ويمسك بيد صولجان طويل ويتحسس بالأخرى رأس الكلب ذو الثلاث رؤوس Cerberus الواقف عند قدمه ويتوج رأسه عقرب.ويطوق الشكل ثعبان يلتهم ذيله.

وجدير بالذكر أن هناك رابطة قوية بين هذا الشكل والثعبان الذى يلتهم ذيله إذ أن الشكل تجسيد للشمس بتصوير سرابيس كمعبود للشمس وإتخاذ الثعبان صفة الشمس كما أن الرؤوس الثلاث للكلب تعبر عن الماضى والحاضر والمستقبل أى الاستمرارية فى شروق وغروب الشمس وهى صفة

أيضا من صفات الثعبان "اوربوروس".وأرتبط ثعبان اوربورس بالفلك متمثلا فى شكل الدوائر الداخلة فى بعضها وبداخلها سرابيس كمعبود للشمس أحد صفات معبود الشمس اليونانى هليوس[70]ويظهر سرابيس بشكل نصفى (شكل 17)[71]

فى المنتصف محاط بالعلامات الفلكية Zodiac وقد أصبح هنا سرابيس معبود للشمس يظهر فى الدائرة الخارجية العلامات الإثنى عشر التى تمثل الساعات الإثنى عشر لليل، والتى من خلالها تتم رحلة إله الشمس.وفى داخل الدائرة صور بها سبع أشكال نصفية تصور أيام الاسبوع.وفكرة البعث الذى يمثله الثعبان الملتهم ذيله بتجديده لجلده بصفة مستمرة جسدتها قطعة من الحجر (شكل 18)[72]

نقش عليها رمز الرحم وفوقه اربع من الآلهة على اليسار إيزيس متوجة بتاج الريش العالى وقرن الخيرات Cornucopia وتمد ذراعها الأيسر إئلى الامام،أنوبيس صور كمومياء يقابله اوزيريس الذى صور أيضا كمومياء.وقد يصور نفتيس ترفع يدها اليمنى تجاه فمها وتمسك باليسرى بشئ غير مميز ربما يكون أيضا قرن الخيرات.كل من نفتيس وإيزيس ترتديا تاج الخيرات على رأسيهما.ويطوق الشكل بثعبان يلتهم ذيله.

وتلقى القطعة الضوء على بعث اوزيريس. حيث يصور الشكل مومياء اوزيريس وضعت على رمز الرحم تعبيرا عن الميلاد الجديد لاوزيريس

معنويا بحماية ورعاية ايزيس وهى تجسيد لفكرة البعث المرتبطة بأوزيريس.

ويظهر انوبيس على احد الاحجار السحرية (شكل 19)[73]

بوجه ابن اوى المعتاد ويواجه ايزيس الواقفة أمامه متوجة بتاج الريش العالى،فى يدها اليمنى تمسك بصولجان وباليسرى قرن الخيرات Cornucopia وكلا الإلهين يقفا على رمز الرحم.ويقود انوبيس هنا المتوفى إلى بعثه ويطوق الشكل ثعبان الأوربوروس Ouroboros الذى يمثل الزمن المستمر بلا بداية ولانهاية وقد عبر عنه بـ"أيون".

فـ"أيون" بإعتباره تجسيدا للوقت المتجدد الذى يجدد نفسه بصفة مستمرة كالثعبان الذى يغير جلده بصفة مستمرة حتى يبدو فى غاية القوة والنشاط،كان أيضا معبودا للطبيعة والفلك ورمز البعث والرموز التى إتخذها مخصصا له تعبر عن ذلك،فالاجنحة الاربعة هى رمز للفصول الاربع.

أما الثعبان الملتهم لزيله Ouroboros فقد أتحد بالمعبود "أيون" فى البرديات السحرية بالثعبان تعبيرا عن مالانهاية للفترة الزمنية السارية المفعول بالنسبة للصيغ السحرية. وأنه خالق كل شئ ومن خلاله وجد كل شئ.

وقد صور المعبود بس يقف على ثعبان يلتهم زيله فعلى قطعة من حجر اللازورد (شكل 20)[74]

صور بس ملتحى ويرتدى جلد الأسد وأربع اجنحة وزيل عقرب.ويخرج من رأسه رؤوس حيوانية أربعة على كل جانب، وكذلك من ركبتيه ورجليه، ويقف على ثعبان يلتهم ذيله **Ouroboros** بشكل بيضاوى حيث يطوق بداخله بعض العلامات الغير مميزة ربما تكون الحيوانات والزواحف الشريرة التى تعترض دورة الشمس اليومية.يرتدى فوق رأسه تاج الآتف ويحمل صولجان فى كل يد.

إن الشكل الأسطورى المنقوش على هذه الاحجار، والذى يقال أنه لقزم، والواقف على ما يشبه الخرطوش البيضاوى بشكل ثعبان يلتهم زيله.لايمثل قزما وإنما لشخص عادى، إذ أن النسب التى نفذت بها أجزاء الجسم لرجل عادى وليست لقزم .كما أنه يحمل على ظهره أجنحة كأيون الزمن تماما وإن كانت تختلف بعض الشئ.

وقد اتخذ الثعبان الملتهم لزيله فى الفن القبطى عدة اشكال،إذ كان يرمز للخلود والابدية الدائمة،وهبوط الروح إلى العالم الفيزيائى وعودتها.وفى الكيمياء كان دائما رمز التحول المادى.فقد صور الثعبان **Ouroboros** وهو يطوق شكل لمعبود بجزع آدمى ورأس ديك وارجل ثعبانية (شكل 21) [75].

يرتدى الرواء العسكرى الرومانى تيمنا بالأباطرة الرومان،رأسه تتجه نحو اليسار ويرفع ذراعه الأيسر إلى أعلى ممسكا بشعلة والتى كانت فى العقيدة القبطية[76] الرمز الحى للموت.وعند الذراع الأيمن صور درع مستدير بداخله كتابات سحرية وأعلى الدرع اسماء لأربع من الملائكة. الأرجل تتخذ شكل الثعبان وكذلك يخرج من رأس الديك عدة رؤوس لثعابين.

وجدير بالذكر أن المعبودات بشكل رأس الديك ظهرت،على كثير من الاحجار السحرية القبطية،فقد كان الديك يعتبر حليف لقوى الضوء.كما أنه رمز إنتصار الضوء على الظلام ورمز اليقظة.وأتخذ فى القبطية[77] كرمز للقتال،الشجاعة والأقدام،رمز البعث.كما أنه يمثل إنتصار قوى الضوء على قوى الظلام.

ومن ناحية اخرى هناك شكل من التمائم السحرية يطلق عليه أسم Abraxas[78]:

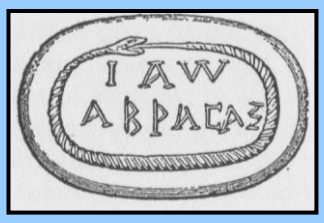

يتكون من سبعة أحرف لهم قيمة عددية وهى 365 يوما.وقد وجدت الكلمة فى البرديات الهلينستية كعلامة سحرية تعنى الشئ بكليته،فعندما يطوق الثعبان الأزلى هذا الشكل من التمائم فيرمز إلى إستمرار الكون المتمثلة فى عدد أيام السنة.وفى العصر القبطى أيضا ظهر الثعبان الملتهم لزيله وهو يطوق شكل هيكل عظمى آدمى فعلى لوحة (شكل 22)[79].

يطوق الثعبان هيكل عظمى آدمى ويمسك بكلتا يديه المرفوعتين أعلى الشمس والقمر،أحد مكونات المنظومة الكونية المعبرة عن أستمرارها وحمايتها من خلال تطويق الثعبان الملتهم زيله لهذا الشكل.

أيضا فى العصر القبطى مظهر جديد، فقد أستبدل رأس الثعبان برأس آدمية وذراعين يطوق الجزء العلوى من دائرة الغلاف الجوى المحيط بالأرض ويطوق رأسه ثعبان آخر يلتهم زيله، وبداخل الدائرة الثعبانية صور شاب يستند على الأرض، ويداه ممدودتان لتلمس النجوم بإعتباره أول الخلق ويحيط بكل الكون بحبه وخيره ويحمل قلبه العالم الكبير والصغير بكل عناصره.(شكل 23)[80]

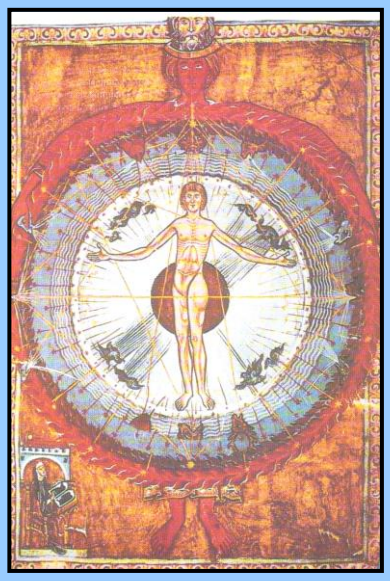

وقد كان ثعبان البحر له نفس الخواص فقد صور المعبود "نيتون" إله البحر فى الميثولوجيا الرومانية يخرج من البحر وقد صور جزءه السفلى بشكل زيل ضخم يلتف فى شكل دائرى. ويحيط بالشكل ثعبان يلتهم زيله Ouroboros (شكل 24)[81].

كذلك صور الثعبان الملتهم لزيله يحيط بشكل رأس كبش (شكل 25) على العملات البيزنطية

ومن ناحية أخرى أصبحت فكرة الثعبان الذى يلتهم ذيله منتشرة وشائعة بشكل كبير خلال العصر الهلينستى،فبنهاية القرن الرابع قبل الميلاد مجد مجموعة [82] كبيرة من الأقراط الذهبية تأخذ نفس الشكل ،ولايكاد متحف يخلو من مثل هذه الأقراط (شكل26)[83]

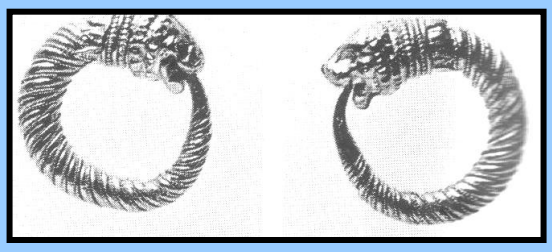

نتائج البحث:

أوضحت الدراسة أن الثعبان قد لعب دوراً هاماً وبارزاً من خلال تجسيده للزمن والأبدية الكونية فهو الزمن غير المنتهى المُتصل من خلال شكله الدائرى، وأن المعبود الخالق ،فى بداية الخليقة وتشكيل الكون، أخذ هيئة الثعبان المجسد للزمن، كما أنه أيضاً فى وقت دمار العالم ونهاية الزمن سيأخذ نفس الهيئة، مما يدل على قدسية هذه الهيئة ودورها الفعّال فى الكون.

أبرزت الدراسة إمتداد دور الثعبان الأزلى "الذى يلتهم زيله" Ouroboros فى المعتقدات المصرية القديمة كرمز للحماية والتجدد والبعث منذ العصور الأولى ومرورا بالعصر الفرعونى واليونانى الرومانى والقبطى وحتى العصر الحديث، مما يشير إلى التواصل الفكرى والحضارى خاصة فى المعتقدات الدينية وفى حياتنا اليومية.

أظهرت الدراسة أن الهيئة المستديرة للثعبان، قد ربطها المصرى القديم وبين شكل قرص الشمس المستدير كنوع من الرمزية والتجسيد والتجدد اليومى للشمس، حيث لاحظ وتتبع المصرى القديم دورة الحياة للثعبان فى الإستدارة وتغيير جلده كل فترة مما يتشابه مع حركة الشمس اليومية.

بينت الدراسة إتخاذ الثعبان ذو الهيئة المستديرة عبر العصور أشكال وهيئات ومسميات متنوعة:

-الثعبان mHn "محن"

-الثعبان "زيله فى فمه" sd m r.f

-الثعبان " الأوربوروس" Ouroboros

يلاحظ أن أغلب المناظر والنقوش المسجلة داخل الثعبان الأزلى مرتبطة بالبعث والتجدد مثل بعث وتجدد الشمس يوميا،وإعادة بعث اوزير وتجدد ميلاده بما يتفق مع البعد الرمزى للثعبان الأزلى .

تنوعت موضوعات المناظر المسجلة داخل الثعبان " الأوربوروس" Ouroboros ما بين الحماية والتجدد والميلاد بما يتناسب مع رؤية الثعبان الذى إتخذ الهيئة المستديرة مثل قرص الشمس فى التجدد والميلاد المستمر.

أمتد الدور الرمزى للثعبان الملتهم ذيله فى عادتنا اليومية كرمز للميلاد وتجدد الحياة والبعث، وذلك من خلال الأساور التى إتخذت شكل الثعبان ذو الهيئة المستديرة،وفى العرف الشعبى يعرف "الحنش" وأيضا لعبة السلم والثعبان.

أوضحت الدراسة تواصل الماضى بالحاضر ويبقى الأوربورس مطلب جمالى متخذا المظهر دون الجوهر إذ أصبح ما هو إلا فكرة زخرفية تنفذ كوشم يطبع على أى جزء من الجسم الآمى أو كصورة تطبع على الملابس وحقائب اليد كما أنه أصبح أحد الطرز الهامة فى الحلى الحديثة، إذ يشكل منه الأقراط والخواتم والأساور المتنوعة الأشكال ،وإذا كان الأوربيون لديهم ولع خاص بوشم الأوربوروس أو طبعه على الملابس والحقائب وإنتشاره بين طرز الحلى فى الشرق بالذات كما هو موضح فى الأشكال التالية:

فلما لاتنفذ هذه الفكرة كنوع من التوظيف السياحى للأثر حيث يتم عمل أشكال منه فى شكل حلى وكذلك طبع صورته على ملابس وحقائب تعرض على السائحين فى المواقع الأثرية، وتباع القطع الذهبية فى محلات الهدايا الموجودة فى المواقع الأثرية مع عدم إغفال الدور الذى كان يلعبه هذا الثعبان فى العصور الماضية وذلك من خلال عمل مايشبه الدليل يوضح فيه

هذا الدور ويوزع على السائحين من خلال منافذ البيع الموجودة أيضا فى المواقع الأثرية.

المراجع

[1] منى الشايب:الرموز المقدسة فى أدوات التزين فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة،ماجستير،غير منشورة،القاهرة،1999 ص 9-12

[2] ثناء جمعة محمود الرشيدى: الثعبان ومغزاه عند المصرى القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، 1998م، ص 8.

Piccione.A.P.,Mehen,Mysteries and Resurrection from the Coied Serpent,JARCE.,27,1990,pp43-52;Störk. L., "Schlange" LÄ V, 1984, col. 650

[3] إلهام حسين يونس محمد:التمائم المصرية القديمة فى الدولة الحديثة كلية الآثار جامعة القاهرة 1992 ص 220

[4] منى الشايب: المرجع السابق، ص 14

[5] Derchan. P., “Réflesions sur la Eécoration des pylones” in:BSFE 46 (1966), pp. 18-20.

جمال الدين عبد الرازق الصرح فى مصر القديمة، ماجستير 1993، معهد الدراسات الافريقية، جامعة القاهرة غير منشورة

[6]Muller-Winkler, C., Schen-Ring, in LA V, s. 577-549.

[7]Wb. II, 402, 1. ; Urk. IV. 182.

[8] pyr.442a

[9]pyr.1568c

[10] ضياء محمود غازى رع فى الدولة القديمة القاهرة 1966 دكتوراة غير منشورة جامعة القاهرة كلية الاداب ص 67

[11] اشرف عبد الرؤف راغب: الأسد فى الفن المصرى القديم-ماجستير-غير منشورة-كلية الاداب-جامعة طنطا 1993- ص 85 شكل 95

[12] عزة فاروق سيد حسنين: الإلهتان نخبت وواجيت منذ اقدم العصور وحتى نهاية الدولة الحديثة –دكتوراة غير منشورة-كلية الآثار-جامعة القاهرة 1997 شكل 89

[13] pyr.2206e

[14]ضياء محمود غازى المرجع السابق 68

[15] أيمن عبد الفتاح حسن وزيرى :المصطلحات المعبرة عن الزمن فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة

دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ١٠٩

Niwinski A., Noch Einmal Uber zwei Ewigkeitsbegriffe Ein Vorschlag Der Graphischen Losung in Anlehnung an die Ikonographie der 21 Dynastie in:GM 48,1981,41-53

[16] KRI,II,335

[17]ثناء جمعة محمود الرشيدى: الثعبان ومغزاه عند المصرى القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، 1998م، ص 8.

[18] Mysliwiec, K., Studien zum Gott Atum, in HÄB 8, Hildesheim, 1979,131-134

[19]Sauneron. S., Le Créature Androguyne, RdE 23, 1961, p. 243.

[20] Hornung, E., Das amduat, Die schrift des verborgenen Raumes,

Wiesbaden, 1963, p. 91

[21]Lesko, L., "A Dictionary of late Egyptian"., vol. III, U.S.A., 1987, p. 120. ; KRI, 5, 21, 9; 32, 10; 80; LEM, 10, 10, 3 = Gardiner, A. H.,"Late Egyptian Miscellanies", BAe 7, 19371-10.; Hornung, E., Conceptions of God in Ancient Egypt, London, 1982, p. 164.

[22] محمد فياض:فن الولادة فى مصر القديمة القاهرة، 117،1996

[23]Hornung. E., The Valley of the Kings, p. 80. Posener, G., Lexokin der Ägyptischen Kultur, Wiesbaden, 1960, p. 150.

فرانسواز دوتان، الآلهة والناس فى مصر القديمة، ترجمة، فريد يورى، مراجعة زكية طبوزاده، القاهرة، ١٩٩٧ م، ص ٨٥

[24]محمد جمال راشد:المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصرى القديم- ماجستير غير منشورة كلية الاثار- جامعة القاهرة 2007 ص 159-160 لوحة 102

[25] Mysliwiec.K.,Studien zum Gott Atum, Band I,Hildesheim,1979,fig.34

Niwinski A., Noch Einmal Uber zwei Ewigkeitsbegriffe Ein Vorschlag Der

[26] Graphischen Losung in Anlehnung an die Ikonographie der 21 Dynastie in:GM 48,1981,41-53,fig.4

[27]Kàkosy, L., “Urorboros”, LÄ VI, cols. 886-887;

إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعدد، ترجمة محمود طه ومصطفى أبو الخير، القاهرة، ١٩٩٥ م، ص ١٦٦

;Piankoff, A., The Shrines of Tutankh-Amon, New York, 1951, pl. 48; Hornung, E., Conceptions of God in Ancient Egypt, the one and the many, London, 1982,p. 178f., Fig. 18

[28] إريك هورننج، فكرة فى صورة، ترجمة: حسن حسين شكرى، القاهرة، 2002، ص 81.

[29] Wilkinson, R. H., New Kingdom Astrononmical Paintings and Methods of Finding and Extending Direciton, JARCE 28, 1991, p. 223

[30]Piankoff. A., The Theology of the New Kingodm, Le Caire, 1956, 492.;Binder. S., The Hereafter, Ancient Egyptian Beliefs ,Egypt 2000, p. 246.&252

محسن لطفى السيد :تفسير كتاب ما هو كائن فى العالم الآخر، القاهرة، ط ١٩٩١ م، ص 57،68،،80

[31] Abir Galal., The Crocodile from Pehistory till the Graeco Roman ,Alex,2002,fig.156

[32] الهام حسين يونس محمد:التمائم المصرية القديمة فى الدولة الحديثة كلية الآثار جامعة القاهرة 1992 ص 170-172 شكل رقم :45

[33] CG 52279&2963

[34]إريك هورنج: وادى الملوك، ترجمة محمد العزب موسى،القاهرة 1991، 135-136

[35] JE 68101

[36]إريك هورننج، فكرة فى صورة، القاهرة، 2002، ص 41.

Desroches – Noblecourt, C. Amours et Fureurs de la lointaine: Cles pour la

[37] comprehension de symboles Egyptiens, Stock/pernoud, 1995, 114

[38] Piccione.A.P., Mehen,Mysteries and Resurrection from the Coied Serpent,JARCE.,27,1990,pp43-52

[39] pt.541 a-c

[40] PT.689.b-d

[41]باسم محمد سيد: الارض فى الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة،دكتوراة غير منشورة،كلية الاداب عين شمس،2006 ص 78-82

إيزابيل فرانكو، معجم الأساطير المصرية، ترجمة ماهر جويجاتى، القاهرة 2001، ص 275.

[42]باسم محمد سيد: المرجع السابق، شكل 33

[43] Piccione.A.P., Mehen,Mysteries and Resurrection from the Coied Serpent,JARCE.,27,1990,pp43-52

باسم محمد سيد: المرجع السابق،شكل 34،35

[44] Piccione.A.P.,fig 6

[45] Kàkosy, L., “Urorboros”, LÄ VI, cols. 886-887

[46]Lindsay, J.,The Origins of Alchemy in Graeco-Roman Egypt,London,1970,p.267

[47] Plato.,Timaeus,33

[48] Lindsay, , Op-cit., pp.252ff

[49] Lindsay,J., Op-cit., pp.260,p.39,fig.39

[50]George.w., Collections of Emblemes, Ancient and Moderne,London,p.102

[51]Lindsay,J., Op-cit., p.263

[52] Ibid.,p.301

[53] Betz,H.D., The Greek Magical Papyri in Transtation,including the Demotic Spells,vol.I,Texts, University of Chicago Press,1992,143

معروضة بالمتحف برقم 157443

[54] Hans,D.B., Op-Cit., E16448

[55] عن هذا الموضوع انظر:

Eddism,E.R.,The Worm Ouroboros, New York.,Dutton E.P., 1952

[56]Dattari,G.,Monete Trovate nella necropolis di Sciatbi,Bulletin de la Societe royal d archeologie d Alexandrie,VII,Alexandrie, 1905,no.6535.

[57] National Gallery of Canada, Egyptomania,Paris,1994,p.54

[58] Udo.Becker, The Continuum Encyclopedia of Symbols, trans by W.garmer,New York,1994,p.95

;Dattari,Op-Cit.,no.5532

[59];Peek,W., Isishymns von Andros, und verwandete Texte,Berlin 1930,37.

[60]Alexandria Graeco-Roman Museum,malachite,22x17 no.6020

[61] خزانة الميداليات بالمتحف المصرى بالقاهرة من حجر Carnelian مقاس 12×15

[62] Erman A., Die Agyptische religion, Berlin 1904,p.146f.

[63] معروضة فى خزانة ميداليات المتحف المصرى بالقاهرة ومقاسه 12×14

[64]Muller H.W.,Isis mit dem Horus-Kind, Munchnes Jahrbuch der Bildenden Kunst,14,1963,pp.61,ff

[65] Delatte.A., Les intailles magique Grec0-Egyptiennes,Bibliothiques Nationale,Cabinet des Medailles et Antiques,Paris,1964,pp.109,125

;El-Khachab, Some gem-Amulets depicting Haspocrates seated on a lotus flower,JEA,vol.27,1971,pp.132ff

[66] المتحف المصرى بالقاهرة-خزانة الميداليات- من حجر العقيق 26×21

[67]Pliny,HN,13,32,17,3,22,66,24,6;Plutarch,DIO,II,355,B.C.,Her.,IV,177,II,92; Diod,I,34,43.

[68] Fraser,P., Ptolemaic Alexandria, Oxford 1972,pp.247ff

;Charbonneaux J.,Bryaxis et le Sarapis d Alexandrie, Paris 1962,p.16

;Amelung W., Le Serapis de Bryaxis, Rome 1903,RA,11,p.196

[69]Pettarroni R.,Corbero di Serapide, Melanges ch. Picard, Paris 1949

هناك وجهة نظر أخرى تفسر وجود ثلاث رؤوس لهذا الشكل إذ يرى الكميائيين القدامى إنها تمثل الماضى والحاضر والمستقبل ومن هنا إرتبط بثعبان أوربورس

Lindsay.J., The Origins of Alchemy in Graeco-Roman Egypt, London,1970,p.4

[70] Bonner.C,Studies in magical Amulets Chiefly Graeco-

Egyptian,Ann.Arbor,1950, no.273

هذه القطعة معروضة متحف كلسى رقم 26072

[71] Grenfell,P., and Hunt S., The Oxyrhynchus Papyers,XI,London,1915,nos.

,1149,IX,1273,XV,1383,

;Labrousse M., Une image d Hellios Sarapis, BCTH,1953,PP.257ff.

[72] Waltes.H., Cataloge of the engraved gems and Cameos Greek, Etruscam and Roman in the British Museum ,London 1926, no.1668.

[73] ;Cades T.,The Great Collection of impressions of Gems,German Archaeological Institute in Rome,II,q 31.

;Bonner,C.,Amultes Chiefly in the British Museum, Hesperia,

vol.20,no.4,1951,pp.301ff.

[74] King C.W. The Gnostics and their Remains,London, P.111

;Cabrol F.H.,Leclerq., Dicitionnaire d'archeologie chretienne, I.,Paris,1907 p.143 Paris 1907.

;Southesk, Catalogue of the Collection of Antique Gems formed by Jamea,Ninth Earl of Southesk,London.1908,no.33.

[75] خزينة الميداليات بالمتحف المصرى بالقاهرة مقاس 19×17

Delette, Op-Cit.,p.134,no.171,Bonner,Op-Cit.,n.254

[76] Bonner,Op-Cit.,,no.173

;Kelsey Museum 26054

[77] Udo Becker., Op-Cit.,p.303

[78] Ibid.,p.64

[79] Ibid.,p.7

[80] Bonner,Op-Cit.,,no.340

[81]Udo Becker., Op-Cit., p.118&218

[82] Christine, M.Emmone, Ormus Day Alchemy,Primer of Ormus Collection Processes,New York, 2009,p.312

[83] Hadacrek,K,Der Ohrschmuck de Griechen und Etrusker,Vienna 1903,p.46

;Zahn,Ausstellung von Schmuckarbeiten aus Edelmetall aus den Staatlichen Museen zu Berlin, Berlin,1932,p.80,no.36,p.23

;Marshall,F.H., Catalogue of the Jewellery in the British

Museum, London.1911,no.1732-3

[84]Hoffman,H.,Greek Gold Jewelry From the Age of Alexandr, The Brooklyn Museum,1966,p.106,fig 26.